



جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الرابعة

المادة: الجغرافية السياسية

أستاذ المادة: ا.م.د. عادل طه شلال

الايمل : adel.taha@tu.edu.iq

مفهوم القوة في الجغرافيا السياسية

ماهية الدولة

تتألف أية وحدة سياسية من ثلاثة عناصر هي الأرض والسكان والسلطة (الحكومة) التي تنظم العلاقات بينهما. وتقوم الجغرافية السياسية بدراسة بعدين فال الوحدة السياسية هما الأرض كمسرح والإنسان ككائن سياسي يحكي قصته على صفحة الإقليم والبعد الأول له عناصر ثابتة تتمثل في الموقع والمساحة والشكل والتضاريس. والمناخ والنبات والحيوان وموارد ثروة والسكان أما سرعة في التغير وتتمثل في النظريات والمذا النظريات والمذاهب السياسية اب فعناصره أكثر سرد البعد الثاني التي تحكم العلاقات الداخلية والخارجية للدولة على الأنسى الاعتبار الزمني لدراسة هذين البعدين فالدولة إذن أكثر المؤسسات البشرية تعقداً وتنظيماً. ولكن هذا التنظيم لم يظهر بشكل مفاجئ فقد مر بمراحل فكرية متعددة عبر التاريخ.

وبعد التنظيم القبلي اللبنة الأولى لقيام الدولة. وكانت العشائر تعد وحدات اجتماعية سياسية. وترتبط بينها بوحدة الدم والعادات والتقاليد والموضع الجغرافي، فوحدة المكان هي القاسم المشترك للجماعات القبلية في تنظيمها.

وانتقلت التنظيمات العشائرية إلى درجة أعلى من التنظيم كان من محصلته ظهور دول المدن أو دولة المدينة كما تسمى. وبالرغم من صغر حجمها الا انها نمت وأصبح لبعضها شأن عندما غدت نواة لإمبراطوريات مهمة. ومثال ذلك دويلات سامر الوحدة السياسية المدن السومرية والبابلية والآشورية في بلاد وادي الرافدين وأثينا وإسبارطة

ثم ظهرت الإمبراطوريات القديمة التي تمثل مرحلة أكثر تعقيداً مما سبقها واقترن وجودها بظهور الزراعة المنظمة كالإمبراطورية البابلية والإمبراطورية الآشورية والإمبراطورية المصرية وإمبراطورية وادي السند والإمبراطورية الصينية وإمبراطوريات البحر المتوسط وإمبراطوريات العالم الجديد ودولة الخلافة العربية الإسلامية والإمبراطوريات التركية ونتيجة لانهاض الإمبراطوريات بسبب عوامل الضعف التي انتابتها ظهر نمط جديد من التنظيم السياسي عرف بالاستعمار والإمبريالية والاستعمار عملية استيطان بعض سكان القطر الام في أراضي خالية وإدخال حضارة وتنظيم المجتمع في تلك الأراضي اما الإمبريالية فهي ظاهرة متميزة عن الاستعمار وهي تسليط حكم على سكان أهليين من قبل جماعة آخرين ينقلون أفكارهم ونظمهم وسلعهم ويعرف الاستعمار بأنه احتلال الأراضي والسيطرة على السكان الأهليين وتعرف الإمبريالية بأنها استيطان مقرون بفرض قيم أجنبية على المجتمعات الأصلية ونتيجة لتصادم قوى التحرير القومي في العالم الافرواسيوي وأمريكا اللاتينية فقد برز نمط جديد من الاستعمار فانزاح الاستعمار القديم ليحل محله الاستعمار الجديد لمواصلة سلب وإنتهاب موارد الشعوب النامية وهذا الاستعمار يشابه سابقه في المضمون لكنه يجانبه في الأسلوب فهو يسعى للسيطرة الفكرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية عن طريق خلق طبقة اجتماعية تؤمن بقيمة وتقاليد وتعيينه في تحقيق أهدافه عن طريق تسليتها إلى مراكز السلطة في الدول المستقلة ذاتها بألوان وأثواب متعددة الوجوه وقد يتساءل البعض إذا كان التاريخ الإنساني قد شهد ظهور واضمحلال العديد من الدول فهل للدول أعمار ومراحل نمو مختلفة؟

حتى الإجابة عن هذا التساؤل لابد من دراسة - ولو بإيجاز - المراحل التي تمر بها الدول في حياتها فالدول - في تاريخها - منذ نشؤها حتى سقوطها تمر بأكثر من مرحلة من مراحل النمو والنشوء فقد ذكر ابن خلدون أن للدول أعماراً طبيعية

كالأشخاص وهذه المراحل هي:

١. مرحلة النشأة والتكوين.

٢. مرحلة الشباب والقوة.

٣. مرحلة النضج.

٤. مرحلة الكهولة والشيخوخة

١. مرحلة التكوين والنشأة

تتسم الدول الناشئة بثبات الحدود ونادراً ما يصيبها أي تغيير باستثناء تعرضها لهجوم من دول أخرى. وترتكز الدول الناشئة جهودها لتنظيم شؤونها

الداخلية وتنمية مواردها. فهي لا تأخذ بسياسات التوسع الخارجي. وقد رسمت المعاهدات المختلفة حدود قبل هذه الدول كدول أمريكا اللاتينية وأوروبا الوسطى والأقطار العربية وغيرها.

وحتى تنتقل الدول من هذه المرحلة التالية يتطلب من الدولة تحقيق درجة عالية من الوحدة البشرية والوحدة الاقتصادية داخل جسمها. أو بعبارة أخرى العمل على تماسك المجموعات البشرية السلالية والقومية واللغوية والدينية في بودقة المواطنة أو الولاء للعلم الوطني والعمل على كبح جماح الهجرة

الداخلية بإزالة الفروق الاقتصادية وتنمية الأقاليم المتخلفة عندها تقدر الدولة أن تنتقل بعد أن تحقق هذه الأهداف، إلى المرحلة التالية (مرحلة الشباب).

٢.مرحلة الشباب - روسيا والصينية

وهي المرحلة التي تفرغ فيها الدول من تنظيم شؤونها الداخلية وتكون قد حققت وحدتها البشرية والاقتصادية. فتبدأ بالتطلع نحو التوسع الخارجي كنشر سلطانها وتوسع من مناطق نفوذها، وعلى هذا الأساس فالدول التي تمر بهذه المرحلة تشكل خطراً يهدد السلام العالمي. ويمكن ان نذكر مثال ذلك ايطاليا وألمانيا واليابان قبيل الحرب العالمية الثانية دولاً شابة. وتعد روسيا الصين الشعبية حالياً من الدول الشابة. فايطاليا بلغت شبابها عام ١٩١١ عندما أغارت على الإمبراطورية العثمانية فسلبت بعضاً من ممتلكاتها في أفريقيا (ليبيا) والحبشة عام ١٩٣٦. وبلغت اليابان هذه المرحلة عام ١٩٣٥ عندما اتسع نفوذها لتفرض سيطرتها على الرقعة الجغرافية الممتدة من خط الاستواء جنوباً حتى جزيرة سخالين شمالاً ومنتشوريا والصين غرباً. وفي عام ١٩٣٨ بلغت ألمانيا هذه المرحلة بضمناها النمسا ثم تشيكو سلوفاكيا